

بنية اللغة الشعرية عند عبد الملك بومنجل - قصائد وباء كورونا أنموذجا -

The Structure of Poetic Language in Abdelmalek Boumenjel's Work: A Case Study of COVID-19 Poems

صابر غربي

مخبر التأويل وتحليل الخطاب، جامعة عبد الرحمان ميرة، بجاية، الجزائر

saber.gharbi@univ-bejaia.dz

عمر قلايلية

مخبر التأويل وتحليل الخطاب، جامعة عبد الرحمان ميرة، بجاية، الجزائر

amar.guelailia@univ-bejaia.dz

تاريخ النشر: 2026/03/31

تاريخ القبول: 2026/01/17

تاريخ الإرسال: 2025/04/23

المؤلف المراسل: صابر غربي، saber.gharbi@univ-bejaia.dz

المختص:

تروم هذه الورقة البحثية إلى دراسة اللغة الشعرية في شعر عبد الملك بومنجل عبر اتخاذ القصائد التي قيلت في وباء كورونا أنموذجا، إذ حاول الشاعر في هذه القصائد التعبير عن الظرف العصيب الذي مرّ به العالم عموما والجزائر على وجه الخصوص. وتكمن أهمية دراستنا في محاولة الكشف عن جمالية اللغة الشعرية، التي اتسمت بطابع خاص تميز بتنوع اللفظ وعمق الدلالة وخصب الخيال وبعد الرؤية، مما جعل لغته تتراوح بين الغضب والتمرد على الواقع وبين العاطفة المتهبة التي جمعت رقة اللفظ ورهافة الأحاسيس.

وذلك من خلال الإجابة عن الإشكالية الآتية: كيف تظاهرات اللغة الشعرية في قصائد وباء كورونا عند عبد الملك بومنجل؟ وهل استطاعت أن تعبّر عن ظرف كورونا؟ ليتبين لنا في النهاية خصوصية المعجم اللفظي والدلالي في قصائد كورونا، وأنها نصوص شعرية صادقة بنت اللحظة. عبّر من خلالها الشاعر عن مواساته وتعاطفه مع الإنسان.

الكلمات المفتاحية: أدب الوباء، الرمز، الشعر، كورونا، اللغة الشعرية.

Abstract:

This research paper aims to study the poetic language in the poetry of Abdelmalek Boumenjel, specifically through analyzing the poems written during the COVID-19 pandemic. In these poems, the poet sought to express the difficult period experienced by the world in general, and Algeria in particular. The importance of this study lies in its attempt to reveal the aesthetic qualities of the poetic language, which is marked by a unique character, featuring lexical diversity, depth of meaning, rich imagination, and visionary insight. His language oscillates between anger and rebellion against reality, and an intense emotionality that combines the delicacy of words with sensitivity of feelings.

This is explored through the following central question: How did poetic language manifest in Abdelmalek Boumenjel's COVID-19 poems, and was it able to express the pandemic's reality? Ultimately, this study reveals the uniqueness of the poet's lexical and semantic register in his COVID-19 poems, showing them as sincere poetic texts born from the moment. Through them, the poet expressed his sympathy and solidarity with humanity.

Keywords: COVID-19 ; Pandemic Literature ; Poetic Language ; Poetry ; Symbolism

1. مقدمة:

تمرّ على البشرية العديد من الظروف الصعبة كالكوارث الطبيعية واشتعال الحروب وانتشار الأوبئة... فتحدث الكثير من الملح والخوف، ويتحول العالم إلى كتلة من الفوضى والاضطرابات، وأمام حدة الأزمات وشراستها يتعرض الإنسان إلى أمراض جسدية ونفسية تكون سبباً في ذهاب قواه وتقلب أحواله فيوقن بالهلاك. ولعل هذا الشعور قد خبرته الإنسانية مع "جائحة كورونا" وقد أرخت سدولها على العالم، فتسارعت الدول إلى احتكار الغذاء والدواء، وغلق الأسواق والمحلات التجارية مما أدى إلى انهيار الاقتصاد وتوقفت المصانع والمدارس والمعاهد وتشبعت المستشفيات بالمرضى والجثث. وقد وجدت بعض الدول في هذه الجائحة فرصة سانحة لتبادل الاتهامات، كما وجد الإعلام في كل هذا مادة دسمة لنشر الأكاذيب والمغالطات مما جعلنا نتخط في دهاليز الضياع والشتات. إلا من بعض الأقلام الشريفة التي حاولت أن تهدئ الأوضاع وتبث الأمل في النفوس وتدعوا إلى التأزر والتكاتف للتغلب على الوباء. وكان من بين هذه الأقلام الشعراء؛ ومن بين هؤلاء الشعراء الشاعر الجزائري "عبد الملك بومنجل" فهو لم يكن بمنأى عن هذه الأحداث الأليمة التي ألهمت قريحته الشعرية وفتقت موهبته وأحيت ضميره وهو يرى هول المأساة الإنسانية، ويستشعر الفجوة العميقة بين المجتمع الإنساني الذي أفرغ من محتواه الروحي والعاطفي فغدا إنساناً آلياً تحركه الشهوات والمصالح. لقد وجد "عبد الملك بومنجل" في جائحة كورونا وسيلة للتعبير عن أفكاره وعواطفه ونقده للسلطة ورفضه للواقع المعاش... في قصائد شعرية اتسمت بخصوصية لغوية ودلالية وجمالية كشفت عن مقدرة الشاعر في تليين اللغة وتمطيط الدلالات. وعلى هذا الأساس تأتي دراستنا لتجيب عن الإشكالية التالية: كيف تظهرت اللغة الشعرية في قصائد وباء كورونا عند عبد الملك بومنجل؟ وهل استطاعت أن تعبّر عن ظرف كورونا؟ ولعل اهتمامنا بهذا الموضوع بالذات راجع إلى حيويته وحداثه في الساحة الإبداعية الجزائرية، ثم معرفة مدى قدرة الشاعر في استثمار الآليات اللغوية والأسلوبية للتعبير عن هذا الوضع غير المسبوق خاصة وأن العالم لا يزال يتوجس خيفة من ظهور مزيد من الأوبئة والأمراض؛ كما تأتي دراستنا لتكشف عن مدى مساهمة الشاعر الجزائري في إثراء تجربة أدب الوباء.

2. أدب الوباء:

تعرض العالم إلى العديد من الأوبئة والأمراض والفتن التي خلّدت في كتب التاريخ والأدب وصورت بشاعة الكارثة وهول المصيبة، فقد كانت: "الجوائح والكوارث الطبيعية من الآفات المألوفة خلال العصر الوسيط، ونظراً لما كان يترتب عنها من مشاكل اقتصادية واجتماعية"¹. فإنها أثرت سلباً على حياة الفرد والجماعات وتسببت في إحداث نوع من الفوضى والخوف من الموت ونفاذ الأدوية والغذاء. ولا يكاد يخلو قرن من القرون من هذه الكوارث الفتاكة التي أهلكت الحرث والنسل. وقد: "شهدت بلاد المغرب والأندلس على مرّ التاريخ ظهور أنواع من الأوبئة، والطواعين، والمجاعات، وقد كان للأدب والتاريخ دور هام في الكشف عن آثارها

ومخلفاتها الاجتماعية والنفسية، والبحث في أسبابها، ومن ذلك ما ذكره صاحب الأنيس المطرب حول المجتمع المغربي من آثار الأوبئة والمجاعات المتمثلة في الخوف والقلق، وكثرة الجوع والغلاء، وموت الخاصة والذمماء². هذا في بلاد المغرب والأندلس.

أما في المشرق فنجد ابن الوردي يحدثنا عن طاعون الشام والذي كان سببا في موته فيقول:

إن الوباء قد غلبنا _____ وقد بدا في حلبنا _____

قالوا له: على الورى كافّ ورا، قلت: وبنا³

وقال أيضا:

الله أكبر من وباء قد سبنا ويصول في العقلاء كالجنون

سنت أسنته لكل مدينة فعجبت للمكروه في المسنون⁴

ولو نعد: "إلى التاريخ الأدبي نجد أنّ هناك نصوصاً احتفت بتصوير ونقل الآثار النفسية والإنسانية للحوادث والكوارث مثل قصيدة الكوليرا لـ "نازك الملائكة" ورواية "الحبّ في زمن الكوليرا" لـ "غابريال غارسيا ماركيز"، ورواية "الطّاعون" لـ "ألبير كامو"، وغيرها من الأعمال الأدبية التي تماهت مع الهمّ الإنسانيّ، وصوّرت شرخ الذات، وبواطن القلق، وعزّت الدّهاليز المظلمة لتضاريس إنسانية غيّت فيها الأخلاق، وانحسرت فيها القيم، وتمادى الفساد يلتهم لبّ قلوبنا، ومنظومتنا الأخلاقية"⁵.

ولطالما كانت الأوبئة والكوارث شبيهة بالطوفان الذي يغيّر الكثير من الملامح الإنسانية والحياتية، فالجتمع الإنساني بعد الكوارث ليس هو نفسه قبلها، إذ تغير هذه الكوارث المسلمات والقيم وتدفعنا لطرح أسئلة جديدة عن معنى الحياة والوجود والإيمان. وتتصاحب مع الكوارث ثورات فكرية وثقافية فيوم كتبت نازك الملائكة قصيدتها الكوليرا سنة 1947: "تغيّر وجه الشعر العربي وانفتحت آفاقه على كثير من الرؤى التي تدعو إلى التجديد بعيدا عن السكوتية والجمود، كانت فاجعة الريف المصري بداية الانخراط في الحديث عن الإنساني الذي يقابل الموت والألم والعمدية بالقصيدة. وبداية الحديث عن ضرورة تغيير شكلها وإيقاعها وتحريرها من ربة البحر الذي ظنّت أن الانفلات من حركاته وأسبابه الخفيفة والثقيلة وأوتاده المجموعة هي بداية تحرير الشعر وتحرير القصيدة وبالتالي تحرير الإنسان"⁶. وصوّر طه حسين مأساة المجتمع المصري وهو يعاني من داء الكوليرا وقد فتك بالمرضى وأجهز على الأرواح: كان هذا اليوم يوم 21 أغسطس من السنة 1902، وكان الصيف منكرًا في هذه السنة، وكان وباء الكوليرا قد هبط مصر ففتك بأهلها فتكًا ذريعًا، ودمر مدناً وقرى، ومحا أسراً كاملة... وكانت المدارس والكتاكيت قد أقفلت، وكان الأطباء ورسل مصلحة الصحة قد انبثوا في الأرض ومعهم أدواتهم وخيامهم

يحتجزون فيها المرضى، وكان الملح قد ملأ النفوس واستأثر بالقلوب، وكانت الحياة قد هانت على الناس، وكانت كل أسرة تتحدث بما أصاب الأسرة الأخرى وتنتظر حظها من المصيبة⁷.

وبمثل هذا الحدث المأساوي استيقظ العالم بظهور: "فيروس كورونا لأول مرة في ديسمبر 2019م في مدينة ووهان بالصين وقد وصفته منظمة الصحة العالمية على أنها جائحة إذ يستطيع الفيروس الانتشار بسرعة بين البشر مما جعله ينتشر في كل العالم، بحيث وصل إلى عدة دول أوروبية وآسيوية وحتى على أمريكا الشمالية خلال شهر جانفي، وقد استمر هذا المرض في الانتشار حتى وصل وأصاب كل العالم"⁸.

وهنا انبرت الأقلام العربية لتتحدث عن هذا الوافد الجديد فكانت رواية "خفافيش كورونا" للكاتب إبراهيم رسول مصورة هول الجائحة معرية الواقع ونوتات الذات والانقسام الذي يعاني منه العالم أخلاقيا وفكريا. يقول في أحد المشاهد: "وأن تشعر بالخوف من الوباء ستجلب الوباء إلى نفسك وسيؤذيك لأنك تخشاه، الحالات في تزايد ملحوظ، الناس التزمت بمبدأ الحجر الصحي، واختفت الحركة من الشوارع إلا الضروريات، الفقراء التزموا بما أمرت به خلية الأزمة، الشوارع مغلقة، الناس بدأت تستشعر الألم والخطر الذي بدا يقترب أكثر فأكثر"⁹. وكانت الجزائر من بين الدول السبابة إلى فرض قوانين الحجر والعزل، واحتياطات من شأنها أن تحمي البلاد من هذا الخطر الداهم، غير أن هذه الإجراءات لم تمنع الوباء العابر للحدود والقارات من أن يحل في جزائرها فنسجل أول الإصابات بمدينة البليدة لينتشر بعد ذلك كالنار في الهشيم في باقي ربوع الوطن.

حاول الشعراء الجزائريين كغيرهم من الأدباء قديما وحديثا تصوير هذا الحدث والتماشي معه ومتابعته لحظة بلحظة. ولأن الشاعر الجزائري لا يختلف: "عند تشريح وضعه التاريخي والاجتماعي، عن غيره من المثقفين في أرجاء المعمورة ورحبات التاريخ، إنه إفراز للأزمات وشاهد عليها في الوقت نفسه، فالأزمة تصنع مثقفها المعبر عنها تجريديا وذهنيا"¹⁰. وقد وجد الشاعر الجزائري عبد الملك بومنجل في موهبته الشعرية وسيلة صب فيها آهاته وآلامه وأماله فالشعر: "أكثر الفنون قربا وتأثيرا وجماليّة لتصوير المشاعر والحالات والمظاهر الإنسانية كونه يتمتع بفتيات خاصة من لغة وصور شعرية وموسيقى تتوغل في النفوس، وتجاوز الذوات، وتؤسس لتجارب باهرة، تحتل الأثر النفسي والفني لحقبة زمانية معينة"¹¹. وبهذا يكون أدب الوباء أو أدب الكوارث هو ذلك الأدب الذي يتماشى ويتماهى مع الأزمات ويسايرها لفك كثير من الأغلاز وتابوهات، ويكشف الحقائق ويعري الواقع، ثم يسعى لإيجاد حلول بعد زوال الكارثة كل ذلك بلغة أدبية جميلة. ويمكن أن نختصر خصائص ومميزات هذا النوع من الأدب في النقاط الآتية:

- أدب واقعي وليد اللحظة ومساير للكارثة يرسمها بتفاصيلها المرة داعياً إلى إيجاد حلول فعالة لتجاوز الحنة.
- أدب رمزي يتخذ من هذه الأزمات أقنعة يحاول فيها كشف المستور من ممارسات الإنسان والحكومات الفاسدة ورسم الجانب المظلم من هذا العالم وتعريف الوجه الآخر من الإنسان الانتهازي المتوحش والنهم الذي تحول العالم بسببه على طبقات أرستقراطية وطبقات أخرى من العبيد والفقراء والبؤساء. ثم ينتقد الحضارة الغربية التي كانت سببا في وصول العالم إلى هذه الحالة من التردّي.
- أدب روحاني تلتجأ فيه أقلام الكتاب إلى تصوير ضعف الإنسان وهشاشته أمام قوة الله العظمى وقوى الطبيعة، فتتجلى في هذا الأدب معاني السمو الروحي ففيه تكثر الأدعية والتوسلات والابتهالات والاسترجاعات كاسرة غرور الإنسان ومبينة ضعفه وحجمه الحقيقي في هذا الوجود.
- أدب عاطفي وجداني يفيض بمعاني الحب والتقدير، يدعو إلى تسامح الإنسان مع أخيه الإنسان، والشعور بالآخر مهما كانت هويته وجغرافيته.
- يتميز هذا الأدب بمعجم خاص تبرز فيه الفاظ التفجع والقهر والخوف والهلع...
- يغلب على هذا الأدب الطابع التفاؤلي حيث يحاول الأديب طمأنة الشعوب والتهذئة من روعهم، وبث رسائل إيجابية تبشر بمستقبل واعد وغد أفضل.
- يبرز في هذا النوع من الأدب الطابع التعليمي، حيث يصبح الأدب وسيلة لتوعية الناس بالتدابير الاحترازية والإجراءات الصحية، مساهمة منه في الحفاظ على الأرواح البشرية.
- يغلب على أسلوبه الخطابية والمباشرة لأنه يخاطب الناس جميعا مثقفهم وأميهم لذلك كان لازماً عليه أن ينهج نهج التبسيط بعيداً عن الضبابية والغموض ليؤثر في متلقيه.
- بالإضافة على حضور: "بارز لتقانات الفن السينمائي"، إذ تهيمن عليه المشاهد الحركية البصرية، واللقطات القريبة والأصوات، والصور المتحركة، فنلاحظ من خلال كاميرا الشعراء بانوراما الواقع بسوداويته وجماله، ببشاعته وألقه".¹²

3. البنية اللغوية لقصائد كورونا

1.3. الخصوصية المعجمية:

الملاحظ على القصائد "بومنجل" التي كتبت في فترة كورونا أنها تميزت بطابع معجمي خاص؛ حيث برزت ألفاظ ومفردات معينة تناسب الموضوع المطروح وعكست قدرة الشاعر على استنباط واستثمار الألفاظ القاموسية وتلبيها خدمة للفكرة وتعبيراً عن المشاعر والأحاسيس. إذ أخرجت بعض المفردات من دلالاتها السطحية والمعجمية إلى دلالات عميقة صورت معاناة الذات والإنسان على حد سواء.

وهي محاولة من الشاعر للتجديد في قاموس اللغة: "وذلك بتفجيرها وجعلها ملائمة للرؤى الفنية والأخلاقية والفكرية التي تتلاءم مع مذهب التحديث".¹³ والتي عبّرت عن وجع اللحظة وسردت اليومي إبان فترة الكوفيد. فنجد في قصيدة "حزن المآذن" هذه المفردات: الألم، الفراق، الفقد، غراب البين، نشيج، اللقاء، الوصل، الأرواح... والتي عكست حالة الوحدة والفقد التي يعانيها الشاعر بسبب الحجر الصحي وأمله باللقاء وعودة الأمور إلى حالتها الطبيعية. وهذه الحقول تسمى بالمسارات الصورية وهي: "مجموعة من المتواليات الخطائية/ الصورة المتشابكة التي يفضي بعضها إلى بعض، ويحيل بعضها إلى بعض، وينتج بعضها عن بعض، ويجمع بينها خيط رفيع وأوجه شبه متعددة، لتندرج تحت محور واحد يمكن تسميته حقلا دلاليا".¹⁴

في قصيدة "القلاع" نجد: الوباء، البيوت قلاعنا، الحادثات، التزل... وكذلك الشأن في قصيدة "الوباء القديم" نجد: كُرونا، الأدوية، البلوى، الوباء، الفيروس، الجهل، الفتك، فساد، التخلف، حرب ضروس، الدماء، يقتل، أسرى... وكل هذه الألفاظ تنتمي إلى حقل دلالي واحد وهو حقل الحرب والمعارك. ونجد كذلك في قصيدة "فروا إليه" هذه المفردات: الكرب، البلواء، البلاء، الغاشية...

وهكذا تتكرر هذه الحقول المعجمية في عدة قصائد راسمة أسلوب الشاعر في بناء هذا النوع من الأدب؛ بحيث يمكن القول أن: "الأسلوب اختيار لقاموس لغوي أولا ثم اختيار للعلاقات بين عناصر القاموس ثانيا".¹⁵ لقد عكست هذه البنى اللفظية مقدرة الشاعر في اختصار اللفظ وتكثيف الدلالات في ظروف أقل ما يقال عنها أنها صعبة، وعكست معاناة الشاعر: "في إيجاد المعادل اللغوي الذي لا تتحقق الفتوحات النصية إلاّ به. كما لا يدّخر جهدا في إفاد مراسيل الفطنة لثني اللغة عن الحزن الأبدي في المناطق الحرّمة والبقاء في ما هي عليه من كسل لفظي ورتابة ألسنيّة وتعوّد دلاليّ، وإجبارها، من ثمة، على الخروج ثائرة على واقعها النصي من كهوفها المظلمة، وأغوارها الباردة، ومعاقبتها الضيقة إلى سعة الممارسة الحيّة المتلاحمة مع الممارسة الحياتية للإنسان".¹⁶ فكانت أشبه بقاموس طبي أو حربي اقتنصه الشاعر ليعبر عن راهن اللحظة: "ببساطة اللغة وبنصاعة الفكرة وبسلاسة الرؤيا الباطنية".¹⁷ فلا إفراط في معجم اللغة ولا تفريط في عمق الرؤية.

بل لغة شاعرنا في هذه القصائد هي: "لغة المحادثة اليومية وتعايرها".¹⁸ التي انتشرت في فترة الوباء على ألسنة الناس ولعل هذا إشارة من الشاعر: "إلى أن الشعر وليد اللحظة ونتاج الراهن واستطلاع الخفي والمتجلي".¹⁹ الذي يُبلور فكرته وينسج لغته من واقع الناس وحياتهم العادية.

2.3. كورونا من القاموس الطبي إلى الرمز الأدبي

يعتبر الرمز أحد أهم التقنيات الحداثيّة التي يستخدمها الشاعر المعاصر لما يتيح من اختصار واختزال للمعاني؛ وتكثيف الدلالات فهو أشبه بقناع يتوارى من خلاله الشاعر ويث رسائل متعددة تكشف عن أفكاره وأيديولوجياته. وقد يتحول الرمز إلى معادل موضوعي يعكس شخصية الشاعر وآرائه إزاء قضية ما.

يندرج لفظ كورونا تحت نوع الرموز الذاتية الخاصة بالشاعر فكورونا كرمز لم تكن معروفة من قبل في الساحة الإبداعية وبالتالي هي لفظة مفرغة دلاليًا من أي معاني سابقة خارج دلالتها الحرفيّة، وقد وجد عبد الملك بومنجل في ذلك فرصة سانحة ملئ فيها هذا اللفظ بمعاني جديدة تخرج بكورونا بمعنى المرض إلى معاني سياسية واجتماعية... تكشف المستور والمسكوت عنه من الممارسات الإنسان والحكومات الفاسدة، وترسم الجانب المظلم من هذا العالم وتعري الوجه الآخر من الإنسان الانتهازي المتوحش الذي تحول العالم بسببه إلى طبقات أرستقراطية وطبقات أخرى من العبيد والفقراء والبؤساء. مما: "يعني الانتقال من لغة التعبير إلى لغة الخلق ومن لغة الإيضاح إلى لغة الإشارة".²⁰ فقد حاول بومنجل إطلاق: "صراح الكلمة إذا بها حرة طليقة تسبح في فضاء دلالي مكثف بالإيحاءات والدلالات اللامحدودة، يعني أنه عمل على شحن الكلمات بمعان جديدة تحولت فيها الكلمة إلى عالم من الإشارات والرموز".²¹ ولهذا وجدنا أن كورونا حملت معاني موازية ومرادفة للطبقات السياسية الفاسدة في المجتمع الجزائري مما يعكس انفتاحا دلاليًا يميز يقول الشاعر:

يسيرٌ ما فعلت بنا "كرونا" وإن ظنَّ الغلاة بكِ الظُّنونا
فإنا قبلُ قد ذُقنا طويلا من الأدواءِ والبلوى فُنونا
لقد حلَّ الوباءُ بنا قديما وأنشَبَ في مرابعنا قُرونا²²

يرى الشاعر أن ما فعلته كورونا الفيروس لا يساوي شيئا أمام المرض السياسي والواقع المرير الذي تعيشه الجزائر منذ زمن طويل؛ إذ تسلط عليها أراذل الناس فهم يسوسونها بالجهل والخيانة والاستبداد... لتحقيق مآربهم السياسية ومصالحهم الشخصية مما جعل البلاد تتأخر عن الركب الحضاري وتنسى مجدها التليد، وبهذا يتحول الخطاب الكوروني إلى: "خطاب التحدي، مجاهدة الفساد، رفض الظلم والظالمين، التموج في عالم الجنون والأهواء والأحقاد وانفصام الذات والروح عن هذه المهازل والمخازي".²³ وهنا تتحول الدلالات من موت الإنسان إلى

موت الوطن؛ وحياة الإنسان هو حياة الوطن؛ والتخلص من كورونا هو التخلص من الطبقة السياسية الفاسدة
يقول الشاعر:

وخلفَ الجهلِ نبعُ لا بُالي
بما صنعَ الأراذلُ يَمُكُونَا
يبعونَ البلادَ بشئِ نَعْلٍ
إلى الغازي، ويُهدونَ العُصُونَا
إلى الحامي مناصبَهُمْ عسى أنْ
يدومَ لركبِهِم ما يركبُونَا²⁴

ويفضح بومنجل كل الممارسات السياسية الدنيئة التي ألحقت البلاد إلى حالة من التردّي السياسي والاضطراب الاجتماعي، ويصفهم بأبشع الأوصاف: عديمي الشرف وبائعون للدم، فاقدون لروح المسؤولية، غارقون في الرذالة... إلى أن يقول:

لقد، والله، أشبَعْنَا وبَاءَ
وُلَاةٌ فاسدونَ ومفسدونَا²⁵

تعكس قصائد الوباء معاناة الشاعر وتكشف لنا عن: "سعي الذات إلى الارتقاء بالإنسان نحو آفاق أكثر إنسانية وجمالاً، وإزاحة القبح الذي سيطر على العالم، فتشمل شتى المواقف والوضعيات الفلسفية التي تتخذها الذات مما يجري في العالم من تغيرات وتحولات".²⁶ وهي رغبة ملحة من الشاعر لإعادة: "صياغة الواقع صياغة جديدة تستجيب لطموحاته وآماله، وهنا تكشف "بنية الانفصال والرغبة في الاتصال" عن نفسها بشكل واضح وصريح مما يدعم مقولة (الحلم) والرغبة في التغيير والتي هي هاجس الشاعر المركزي".²⁷ وفي هذه المعاني نلتمس حضور البعد الاجتماعي والوطني للشاعر، ومدى صدق انتمائه لأُمته.

4. البنية الفنية والجمالية لقصائد كورونا

1.4. التناص:

اعتمد عبد الملك بومنجل على تقنية التناص والتي هي: "تداخل النص مع نصوص أخرى".²⁸ وتعتبر آلية حدثية يلجأ إليها الشعراء لخلق نصوص متداخلة، تستحضر النص الغائب وتعيد تشكيله لغوياً ودلالياً لتصبح القصيدة مزيجاً مركباً بين نتاج الشاعر وغيره؛ إنها حوارٌ نصي يخلق خطاب مفتوحاً عابراً للزمان متعدد القراءات والدلالات. والنص: "حين ينبثق أو يتعالق مع نصوص أخرى فإن هذا لا يعني الاعتماد عليها أو محاكاتها. بل إن التناص يتجسد من خلال المخالفة أو المعارضة أو التنافس مع نصوص أخرى".²⁹ والملاحظ على قصائد الوباء عند شاعرنا أنها استندت على استحضار النص الشعري والديني على حدٍّ سواء.

أ. التناص الشعري:

يرى شاعرنا في الديار قلاعاً حصينة تقينا من خطر الوباء، وتشعرنا بالحماية والدفع وتعيد لنا الروابط العائلية والتواصل الأسري بعدما فقدناه سنينا بسبب وسائل التواصل الاجتماعي وشواغل الحياة، إذ جاء في مطلع قصيدة "القلاع":

لك يا منازل في القلوب منازلُ صالَ الوباءُ، وأنت حصنٌ عازلُ
سنظلُّ نَحْذُ البيوتَ قلاعنا حتى يُغادرنا البلاءُ النازلُ³⁰

الملاحظ على هذه الأبيات أنها تناص مع القصائد الجاهلية التي تبكي الديار وتستشعر الارتباط العاطفي معها، ولأن كانت الظروف القاصية حادت بالشاعر الجاهلي لترك ربه ودياره فإن ظروف الوباء حادت بشاعرنا للجوء إلى الديار كونها الملاذ الوحيد للنجاة. وهو اعتراف بقيمة البيت بدلالاته المختلفة. إن استحضار بومنجل لهذه: "اللحظة الجمالية الضاربة في عمق التجربة الإنسانية المتمثلة في الطللية بوصفها تجربة نفسية متجذرة في اللاوعي العربي من جهة، وبوصفها إنجازاً أسلوبياً أصيلاً ومتفرداً من جهة أخرى".³¹ يعكس مدى ارتباط الشاعر بترائه الأدبي والشعري، ولأن كانت الديار الشاعر القديم تحولت إلى أطلال بفعل تقلبات السنين فحولتها إلى خراب، فيقف الشاعر عندها ويستعيد: "في وقوفه ذلك ذاكرة طويلة من الوقوف على الطلل يعلق الشاعر فيها الجراح والآلام، آلام الفقد والضياع، واليأس من الذهاب دون رجعة".³² فإن ديارنا لا تزال واقفة ولكنها تشهد خراب النفوس واضطرابها وهنا يحاول شاعرنا بناء الذاكرة وإعادة إعمار البيت.

وفي قصيدة "غربة الشمس" يقول الشاعر:

ما للمآذنِ في أحداقها الألمُ تقفو إلينا وقد طافت بها الظلمُ
تشكو المآذنُ، نشكو مُرَّ فرقتنا يا حرَّ وجدٍ نعاني الآنَ، نصطلمُ!
يبكي الأذانُ، وتبكي الروحُ وامقةً وتشعرُ الفقدَ عينُ المرءِ والقَدَمُ³³

تذكرنا هذه الأبيات بقصائد رثاء المدن، أين كان الشعراء ييكون المساجد ويصفون ما أصابها من هول التدمير والتخريب والحرق والتهجير خاصة أيام سقوط الأندلس، وكأن الشاعر يرى في الحجر الصحي — رغم نجاعته — حرب على الدين وفصل الإنسان المسلم عن منبعه الروحي والأخلاقي؛ ويستشعر الشاعر حزن المآذن والمساجد وهي تفتقد روادها ومريديها لتصبح صروحاً مهجورة. وتعيد هذه الصورة الكئيبة والعاطفة الدينية

الجياشة إلى ذهن المتلقي بكاء الشعراء الأندلسيين لمساجدهم بكاءً مريراً، كشف عن حال الفقد والحرمان أيام حروب الاسترداد: "والنص إذ يحيل إلى ذلك لا يذكره مباشرة، وإنما يستنبطه ويحيل إليه بشكل مختزل مكثف، ويداعب الحدث الكامن في ذاكرة القارئ الذي يترك له مهمة استكمال ذلك؛ أي أن ثمة فجوات دلالية وتركيبية، يترك النص مهمة إكمالها للقارئ المفترض؛ لأنه أن هذه التراكيب والدلالات قارة في ذاكرته".³⁴ ورغم اختلاف الظروف والملابسات إلا أن شاعرنا يشترك مع الشعراء الأندلسيين في التزعة الدينية ويعتبر بعدنا عن الله وغرقنا في الملذات هو الذي أوصلنا إلى هذه الحالة من الشقاء الروحي هذا من جهة، ومن جهة أخرى يعتبر كورونا عدواً شن الحرب علينا.

ب. التناص القرآني:

اتخذ عبد الملك يومنجل من النص القرآني مرجعاً مهماً لبناء نصوصه روحياً وبلاغياً كون الإنسان في أمس الحاجة إلى الجانب الإيماني عند حلول الأزمات. ويعني التناص مع القرآن الكريم: "استدعاء دواله ومدلولاته، والتفاعل معها، وإعادة تحويلها في نص معطى، حتى تغدو جزءاً من مكوناته وشبكته الدلالية والنحوية، فتكتمل حينئذ الدلالة بين النصين ويغدوان نصاً واحداً".³⁵ والشاعر يدرك أهمية: "هذه الآلة البلاغية في الإخبار، والتبليغ، والإقناع والتأثير؛ لذلك جاء شعره يعقب لذة؛ لتوفيقه في استخدام المراجع الدينية، وحسن استعمالها في مواضعها اللائقة".³⁶ فمن ذلك نجد في قصيدته "خوف عليه" قوله:

ولهُ في البيتِ قلبٌ مُرْهَفٌ كلما أوجسَ خوفاً رَفَعاً³⁷

عجز البيت تناص مع القرآن في عدة سياقات منها قوله تعالى واصفاً حال موسى عليه السلام: ﴿فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى﴾³⁸ ويأتي الجواب في القرآن الكريم في جميع السياقات التي وردت فيها هذه العبارة قوله: ﴿لَا تَخَفْ﴾³⁹ ليث الشاعر رسائل الطمأنينة والمواساة متخذاً من القرآن الكريم وسيلة للمحاجة والإقناع. وجاء أيضاً في قصيدة "الوباء القديم" متهمكاً من المفسدين السياسيين ومادحا الشهداء قوله:

سَطُوا بدم الغزاةِ على زِمَامِ سقاءَ الطهرِ قومٌ مُكْرَمُونَ⁴⁰

هذا يحيلنا لقوله تعالى: ﴿بل عباد مكرمون﴾⁴¹ والبيت مفارقة ضدية تجمع بين تضحية الشهداء وخيانة السياسيين الذين شبههم بكورونا كما سبق القول، وهي بالمعنى الثاني استعارة تحكيمية وهو استخدام عكسي لمفهوم الآية: ويهدف الشاعر من استخدامه لهذا الأسلوب في الغالب إلى توليد نوع من الإحساس العميق بالمفارقة بين المدلول الحقيقي للآية والبعد المعاصر الذي يوظف الآية في التعبير عنه.⁴²

كما يستدعي الشاعر القصص القرآني والديني المتمثل في قصص الأنبياء وذلك للتأسي بهم في صبرهم وقوة إيمانهم والسير على نهجهم في إدارة الأزمات وعدم اليأس من رَوْحِ الله. فيستحضر شخصية نوح ويونس ومحمد عليهم السلام وما جرى لهم من ابتلاءات عظيمة نجاهم الله من كربهم لما رأى منهم صدق الإيمان والمشاعر في الاستغفار والدعاء: "إن الشاعر باستدعائه لهذه الشخصيات يأتي بها ليمنح قضيته وحالته الشعورية قيمة روحية".⁴³ يقول:

"نوح" تفجّر لاستغفاركم مدداً من السماء، فنهز دافق سرب
و "يونس" في ظلام الحوت تلهمكم أن الدعاء لكشف النائبات أب
والمصطفى تملأ الآفاق دمعته يستغفر الله في النجوى، فيقترب⁴⁴

إنّ الاستحضار للخطاب الديني هو بمثابة بث لرسائل الطمأنة وتهدئة الروح أمام التيه النفسي والغربة الروحية التي كانت تعاني منها البشرية فترة الفيروس؛ فهي محاولة للبحث عن الذات المفقودة في ظل الأنا المتأوهة والممزقة والتي تعيش حرمان الحياة. بل إنّ هذه التضمينات القرآنية أضفت على نصوص الشاعر: "نوعاً من الموضوعية، وأبعدتها عن الذاتية والغنائية المباشرة، وجعلها تلامس وجدان المتلقي؛ لأنها تخاطب جزءاً من دواخله الروحية، وترسخ في كينونته شيئاً من هويته، سيما حين يكون هذا التراث أقرب إلى الهوية الروحية والإنسانية، كالتراث الديني مثلاً".⁴⁵ والشاعر في العموم يدعو إلى إعادة بناء علاقة الإنسان بربه أولاً وعلاقة الإنسان بالإنسان ثانياً وبالعالم الطبيعي والاجتماعي ثالثاً.

2.4. الصورة الاستعارية في قصائد كورونا:

اتسمت قصائد كورونا عند شاعرنا بكثرة الصور الشعرية والانزياحات اللغوية والدلالية، حيث كشفت عن خيال خصب وعاطفة مرهفة تتماشى مع نفسية الشاعر المنكسرة تارة والغاضبة تارة أخرى، وعكست الواقع المرير الذي مرّت به الجزائر، وقد أبانت هذه الصور البيانية عن مقدرتها في وصف الظرف الصحي؛ وتحلية المكونات الداخلية للشاعر. باعتبار الصورة البيانية هي: "عملية خلق جديد في اللغة فيما تقيمه من علاقات جديدة بين الكلمات، وبما تحدّثه من إذابة لعناصر الواقع وإعادة تركيبها من جديد".⁴⁶ فنجد مثلاً يصور حالة الطيبة وهي ذاهبة إلى عملها بكل شجاعة وقوة وهي ترى ما تقوم به عملاً إنسانياً لا بد منه في مثل تلك الظروف لانقراض الأرواح البشرية فيقول:

تمضي وفي القلب موجُ العطف يجذبها موجُ خوفٍ على الأفراخ تنتظرُ

تمضي، وتعلم أن الموت يرقبها تمضي وفي القلب بعضُ الدمع ينحدرُ⁴⁷

في هذين البيتين تتابع الصور الشعرية راسمة حالة الذعر والخوف؛ إذ يتحول العطف والخوف إلى موج، والموت يترصد بضحيته، والقلب يبكي خوفاً على أطفالها الذين ينتظرون عودتها سالمة. والملاحظ على هذه الصور أنها تجسد المشخص وتشخص الجسد في تلاعب واضح باللفظ والخروج به من سياقه المعجمي إلى دلالات أرحب. عاكسة تعاطف الشاعر مع الطبيب ومشجعة له على مهنته النبيلة: "وبهذا يأخذ التشخيص بعداً شعرياً يفتح على قطبين أساسيين هما: تجسيد اللامرئيات وأنسنة المرئيات. ومن ثم يتم انتقال الأشياء من طابع السكون إلى طابع الحركة التي تصبح هي السمة المميزة للنص الأدبي. فالأشياء كلها تنبض بالحياة، ولا مجال للإحساس بالغربة والاختراب داخل عالم مليء بالحرارة والحركة والحميمية".⁴⁸

ويشبه الشاعر البيوت بالقلاع التي تحمي ساكنيها من الغزاة، ويجعل من كل من انبرى للتصدي للوباء جندياً في معركة الحرب ينازل لأجل الانتصار، وكلا الأمرين في نظره طريقة للتغلب على الفيروس فيقول:

ويظلُّ من خلف القلاع دعاؤنا لمن انبرى للحادثات ينازلُ⁴⁹

ويصف الشاعر حالة الأرض وهي تبكي خائفة كأنها إنسان ضعيف؛ ويشبه الوباء بالرياح العاصفة الغاضبة التي تريد استئصال البشرية ومحوها من الوجود:

وأجهشتُ بالبكاء الأرضُ أن عصفتُ بأهلها الريحُ في إعصارها الغضبُ⁵⁰

اختيار الشاعر للمشبه به الرياح وهو عند البلاغيين ينبغي أن يكون أعلى درجة من المشبه اختيار موفق يكشف عن تمثيل ومبالغة في الوصف خاصة وأن الصورة الحداثية تقوم على فاعلية التدمير وكسر الجاهز من القوالب المعلبة سلفاً وهي تنم عن: "طبيعة العلاقة بين الشاعر الحديث والعالم من حوله، فالشاعر يمتق في الأشياء سكونها ورتابتها، ويكره هدوءها وصمتها، لأنّ الشعر جنون، تمرّد على المألوف والعادي، ثورة على المسلّمات والنواميس الجافّة والجامدة".⁵¹ ولعل هذا يفسر استعمال الشاعر للصور الاستعارية الحركية والمرتبطة بالطبيعة أساساً وهذا ليس بمستنكر إذ كان يصف واقعا حرجا متقلبا ومتغيرا اتسم بسرعة الأحداث وتواليها مما أنتج نوعاً من السرد الجذاب. كما أن الاستعارة عصمت الشاعر من أن يقع في برائن الأدب التسجيلي والأسلوب الخبري الجامد.

3.4. المفارقة في قصائد كورونا:

المفارقة أحد التقنيات التي تجاوزت حدود السرد إلى الشعر، وهي وسيلة تساهم في رسم الشيء ونقيضه وهي عدة أنواع؛ منها المفارقة اللفظية والدلالية وقد أكثر شاعرنا من استخدامها في قصائد كورونا حيث عكست المقارنات بين الحياة ما قبل كورونا وما بعد كورونا أين كانت الحياة طبيعية بين الأصحاب والأحباب ملؤها الحب والسكينة ثم تحولت الحياة بعد كورونا وفرقت شمل الناس بسبب الحجر الصحي والخوف من انتقال العدوى. يقول الشاعر:

فنعنمُ البهجةَ الخضراءَ ناظمةً قلبا وصحبا، فشمّلُ الحبَّ منتظِمُ
والآن لا الصَّحبُ جنبي، لا المدى خَصِرُ ماذا جرى؟ هل غرابُ البينِ ينتقمُ؟⁵²

وصف الشاعر البهجة والمدى باللون الأخضر دلالة على حالة السلام التي كانت تعيشها البشرية؛ أي حالة ما قبل الوباء والتي أصبحت تشكل حلما بالنسبة للشاعر رغم رفضه للحالة المتردية للبلاد، واكتفاء الشاعر: "بالحد الأدنى ببعض الحلم اكتفاء غير مرغوب فيه إنه نتيجة حتمية لمضايقات الواقع وشدة وطأة الحاضر".⁵³ وهي رغبة ملحة من الشاعر لتجاوز الواقع المؤلم ولو بالعودة إلى الماضي البائس.

بل إنَّ الشَّاعر يتجاوز هذه المقارنات القريبة إلى مقارنات أبعد من ذلك تاريخيا، فهو يُسائل التاريخ ويتحسر على الماضي المجيد للأمة أين كانت تقدّس العلم وتشجّع أصحابه وكان لها السبق في بناء المستشفيات والاهتمام بالرعاية الصحيّة؛ خاصة وهو يرى الدول المتطورة تسعى جاهدة لتحمي شعوبها عبر ما توفره من وسائل جبارة كتهئية المشافي وتوفير الأطباء ووسائل الوقاية وتتسابق لإنتاج اللقاح... ولذلك تتابع المفارقات اللفظية كاشفة حالة السخط والاستياء التي يشعر بها الشاعر فمن ربّ الشرف إلى الدركات والمخازي:

نزّلنا من ربّي شرفٍ توَلّى إلى دَرَكَ نُوَلِّفُهُ مُتُونًا⁵⁴

يذكر الشاعر سبب هذا التزل والانحطاط موجهها أصابع الاتهام للساسة والحكام الذين كانت لهم اليد الطولى في صناعة هذا الوضع، ويستخدم المفارقات الضدية لرسم صورة متكاملة عن الأوضاع البائسة للمجتمع وأوضاعه والتي كشفت عن شكوى الشاعر وعتابه فنجد من المفارقات: البيع والشراء، الدنيا والدين، اليتامى الأغنياء، نأكل نشرب، والشرق الغرب... يقول:

فهم أبدا، ولا شرفٌ لديهم يبعون الذمَّامَ ويشترون
وعاثوا بعدُ في دمننا فسادا شربنا مُرَّةَ دنيا وديننا
نطوفُ على الموائد كاليتامي ونحنُ الأغنياءُ بما هُدينا
فنأكلُ من ضلالِ الشرقِ حيننا ونشربُ من ظلامِ الغربِ حيننا
وها إنا على قدرِ ئوالي كُروئُهم بما فعلتُ "كُرونا"⁵⁵

يعكس بومنجل حالة الخوف والهلع التي مر بها الناس ناصحاً لهم للعودة إلى الله والتوبة والاستغفار والدعاء عسى يكشف الكرب الذي لم بالبشرية فيقول:

"فَرِّوا إلى الله"، واستجِدُّوا مواهبَه، "واستغفروه"، ومن إحسانِه اقتربوا⁵⁶

تكمن المفارقة هنا بين لفظي الفرار والاقتراب؛ فلا مهرب للناس من البلواء إلا إلى الله وهذا الفرار هو اقتراب في حد ذاته باعتبار الذات الإلهية هي المنجى الوحيد في مثل تلك الظروف وقد أبان الإنسان عن عجزه وضعف قدرته في ردِّ الفيروس. ولذلك يمكن القول بأن المفارقة في شعر بومنجل عكست الحالة الروحية للشاعر وزادت هذه الجائحة من توطيد العلاقة بينه وبين الربّ سبحانه وتعالى وعكست حالة الوجد والشوق والوصل خاصة بعد غلق المساجد ومنع الصلوات فيها يقول:

فأرحلُ عن دمي زمنا إليه ولي أنفاسُ أصحابِ اليمينِ
وحين أعودُ ممتلىءُ المحيّا بفيضِ النورِ ينبعُ من يقيني⁵⁷

بين الرحيل والعودة تحول روحي وزيادة في اليقين، بل إن المفارقة رسمت حالة من الصراع بين قوى متضاربة جمعت بين مفهوم الوجود والعدم، الماضي والحاضر، الشرق والغرب (الأنا والآخر). وقد تُصبح كورونا عند شاعرنا نطيحة لكل جميل في الحياة فهي الموت بكل دلالاته والموت: "في النص الصورة الحورية الثانية، وتعرف بنواتها الثابتة، المتمثلة في الإخافة، والاحتجاب عن الرؤية، والانقطاع عن العالم، والحزن، والصمت، بينما يتمثل المعنى المجازي للموت في الجمود، والغياب، والقوة، والانتزاع".⁵⁸ فالعلاقة بين الحياة والموت علاقة عكسية جدلية تنم عن صراع نفسي يفضي إلى مفهوم البقاء والفناء.

5. الاستنتاج:

مما سبق يتبين لنا مقدرة الشاعر "عبد الملك بومنجل" في استثمار المعطيات اللغوية والأسلوبية والبلاغية... في هيكله نصوصه الشعرية المتعلقة بمضمون وباء كورونا، وبناؤها وفق مقتضيات المرحلة الحرجة التي كانت تعاني منها البشرية؛ كما استطاع الشاعر بفضل موهبته الشعرية وحنكته أن يخرج بلفظ كورونا من دلالة الوباء إلى دلالات أرحب منها ما هو سياسي؛ ومنها ما هو اجتماعي إنساني؛ ومنها ما هو ديني روحي... لتصبح قصائد كورونا عند شاعرنا محملة بإيحاءات عديدة، وظواهر فنية وجمالية مختلفة ساهمت في تشكيل النص شكلاً ومضموناً.

6. الخاتمة:

خلصت دراستنا إلى مجموعة من النتائج التي نراها مهمة في إثراء تجربة أدب الوباء الجزائرية، فقد قدّم الشاعر الجزائري عبد الملك بومنجل نصوصاً شعرية متنوعة تراوحت بين البساطة والعمق، وكانت بنت لحظة الحجر الصحي وأحداث كورونا. ويمكن سرد هذه النتائج في النقاط الآتية:

- أدب الوباء أو أدب الكوارث أدبٌ قائم بذاته يتخذ من الكوارث والأوبئة التي يتعرض لها الإنسان موضوعاً له؛ فيصور مشاهد الكوارث وتأثيرها على الحياة والوجود، ويحاول البحث في أسبابها ونتائجها، ويدعو إلى إيجاد حلول لها. وهذا الأدب قدسّم في التراث العربي والإنساني.
- يتفرد هذا النوع من الأدب بمجموعة من الخصائص والمميزات التي تجعله يتميز عن باقي الأدب فهو أدب تعليمي إنساني وروحي بسيط في لغته عميق في معانيه.
- ساهم عبد الملك بومنجل في إثراء تجربة أدب الوباء بقصائده المتنوعة التي تماشى مع أحداث كورونا وكشفت مقدار الزيف الذي تعاني منه الإنسانية، كما صورت شرح الذات ودعت إلى إصلاح القيم والمفاهيم.
- تميزت قصائد كورونا عند شاعرنا بمعجم لغوي خاص فرضه واقع الجائحة، وكشف عن مقدرة الشاعر في استدعاء اللفظ وتلحين الكلمة خدمة للفكرة والعواطف والأحاسيس.
- حملت كورونا عند الشاعر عدة دلالات رمزية حيث ارتبطت بالجانب السياسي والاجتماعي والثقافي... فهي أشبه بقناع أو معادل اتخذها الشاعر لنقد الواقع الجزائري والدعوة إلى إيقاظ الضمير ونشر الوعي، ومن ثم الثورة على الواقع ومناشدة التغيير.
- صاغ شاعرنا جملة من المفاهيم الفكرية والأيدولوجية من خلال الجائحة فكانت كورونا أشبه بمفارقة ضدية جمعت بين: كورونا والدّين، كورونا والعلم، كورونا والوجود (الحياة)...
- تميّزت قصائد شاعرنا بخصوصيات تمثلت في اتخاذ آليات ووسائل أدبية متعددة؛ لغوية وفنية كالتناص الذي كشف عن تفاعل متميز بين الشعر المعاصر والتراث الشعري والقرآني لتتشكل نصوص تتسم بالتعالق

والتداخل النصي، وكالصورة الاستعارية والمفارقة التي وصفت الواقع ورسمت أحاسيس وعواطف الشاعر وهو ييث رسائل المواساة والأمل للناس ويدعو إلى الصبر والتحمل والتفاؤل. وبهذا يكون الشاعر الجزائري عبد الملك بومنجل قد تماشى مع أحداث كورونا وصورها لحظة بلحظة وأماط اللثام على كثير من القضايا الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، واتخذ من كورونا قناعاً صبّ فيه أفكاره ونقد به الواقع، وأبدى سخطه مما تعيشه الإنسانية من تشرذم وانفكاك.

7. الهوامش:

- ¹ بولقطيب الحسين، جوائح وأوبئة المغرب عهد الموحدين، 2008، دط، الدار البيضاء، المغرب، مطبعة النجاح الجديدة، ص23.
- ² المساوي حميد، 2021، خطاب الوباء في الأدب والإعلام: دراسة إنسانية اجتماعية (الإعلام المغربي أمودجا)، مجلة أنساق، جامعة قطر، مج5، ع2، ص56.
- ³ بن المظفر عمر، ديوان ابن الوردي، 1429هـ-2008م، ط2، تح: أحمد فوزي الهيب، مؤسسة الرسالة، ص82.
- ⁴ المصدر نفسه، ص83.
- ⁵ يحيوي الطاهر وآخرون، ديوان جائحة الزمان، 2020، دط، الجزائر، دار الأوطان للثقافة والإبداع، ص11.
- ⁶ المرجع نفسه، ص7.
- ⁷ ينظر: طه حسين، الأيام (في مجلد واحد)، 1412هـ، 1992م، ط1، القاهرة، مركز الأهرام للترجمة والنشر، ص104.
- ⁸ هلال سلوى، ماي2022، المشهد الوبائي في الجزائر ماين1518 إلى2020 (دراسة كرونولوجية تاريخية لأهم الأوبئة)، مجلة وحدة البحث في تنمية الموارد البشرية، جامعة سطيف2، الجزائر، مج17، ع1، (خاص)، ص740.
- ⁹ رسول إبراهيم، خفافيش كورونا (COVID-19)، 2021، ط1، بغداد، دار الورشة للطباعة والنشر، ص116.
- ¹⁰ تركي الحمد، الثقافة العربية في عصر العولمة، 1999، ط1، بيروت، لبنان، دار الساق، ص165.
- ¹¹ يحيوي الطاهر وآخرون، ديوان جائحة الزمان، ص11.
- ¹² المرجع نفسه، ص13.
- ¹³ بوقرورة عمر أحمد، دراسات في الشعر الجزائري المعاصر (الشعر وسياق المتغير الحضاري)، دت، دط، عين مليلة، الجزائر، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، ص146.
- ¹⁴ واصل عصام، في تحليل الخطاب الشعري دراسات سيميائية، 2013، ط1، الجزائر، دار التنوير، ص43، 44.
- ¹⁵ علاق فاتح، في تحليل الخطاب الشعري، 1429هـ، 2008م، ط2، الجزائر، دار التنوير للنشر والتوزيع، ص88.
- ¹⁶ راجحي عبد القادر، شعرية التحولات (مقالات في القصيدة الجزائرية الجديدة)، 2019، دط، العلية، سطيف، منشورات الوطن اليوم، ص20.
- ¹⁷ المرجع نفسه، ص64.
- ¹⁸ تاويريت بشير، استراتيجية الشعرية والرؤيا الشعرية عند أدونيس (دراسة في المنطلقات والأصول والمفاهيم)، 2006، ط1، قسنطينة، الجزائر، دار الفجر للطباعة والنشر، ص84.

- ¹⁹ تواتمة عاشور، شعرية الانتماء في قصائد (الشاعر نايف عبد الله الهريس)، 2018، ط1، عمان، دار أمواج للنشر والتوزيع، عمان، ص140.
- ²⁰ راجحي عبد القادر وآخرون، راهن الشعر الجزائري، 2018، دط، الجزائر العاصمة، المكتبة الوطنية، ص115.
- ²¹ تاويريت بشير، استراتيجية الشعرية والرؤيا الشعرية عند أدونيس، ص85.
- ²² بومنجل عبد الملك، وحي الألم، 2021، دط، برج بوعرييج، الجزائر، دار خيال للنشر والترجمة، ص11.
- ²³ بودوخة مسعود وآخرون، الأسلوبية (مفاهيم نظرية ودراسات تطبيقية)، 2016، ط1، عمان، مركز الكاتب الأكاديمي، ص161.
- ²⁴ المصدر السابق، 12.
- ²⁵ المصدر نفسه، ص14.
- ²⁶ راجحي عبد القادر وآخرون، راهن الشعر الجزائري، ص143.
- ²⁷ هيمة عبد الحميد، علامات في الإبداع الجزائري (دراسات نقدية)، ج1، دت، ط2، سطيف، الجزائر، دار هومه، ص33.
- ²⁸ الماضي شكري عزيز، في نظرية الأدب، 1414هـ، 1993م، ط1، بيروت، لبنان، دار المنتخب العربي للدراسات والنشر والتوزيع، ص199.
- ²⁹ المرجع نفسه، ص200.
- ³⁰ بومنجل عبد الملك، وحي الألم، ص9.
- ³¹ راجحي عبد القادر وآخرون، ص88.
- ³² كراد موسى، ديسمبر 2019، تجليات الحس الاغترابي في شعر يوسف وغليسي "تغريبة جعفر الطيار" أنغودجا، مجلة دراسات وأبحاث، المركز الجامعي ميلة، الجزائر، ع29، ص356.
- ³³ بومنجل عبد الملك، غربة الشمس، 2020، دط، الجزائر، دار الأوطان للثقافة والإبداع، ص75.
- ³⁴ واصل عصام، في تحليل الخطاب الشعري، ص76، 77.
- ³⁵ المرجع نفسه، ص75، 76.
- ³⁶ بوحوش رابح، اللسانيات وتطبيقاتها على الخطاب الشعري، دت، دط، عنابة، دار العلوم للنشر والتوزيع، ص278.
- ³⁷ بومنجل عبد الملك، طهر الجداول، 2022، دط، برج بوعرييج، الجزائر، دار خيال للنشر والترجمة، ص17.
- ³⁸ سورة طه، الآية 67.
- ³⁹ ينظر: سورة هود الآية 70. سورة طه الآية 68. سورة الذاريات، الآية 28.
- ⁴⁰ بومنجل عبد الملك، وحي الألم، ص13.
- ⁴¹ سورة الأنبياء، الآية 26.
- ⁴² ينظر: زايد علي عشيري، استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر، 1417هـ، 1997م، دط، القاهرة، دار الفكر العربي، ص203.
- ⁴³ واصل عصام، في تحليل الخطاب الشعري، ص79.
- ⁴⁴ بومنجل عبد الملك، بحجة الروح، 2021، دط، برج بوعرييج، الجزائر، دار خيال للنشر والترجمة، ص33، 34.

⁴⁵ المرجع السابق، ص 87، 88.

⁴⁶ بودوخة مسعود وآخرون، (الأسلوبية مفاهيم نظرية ودراسات تطبيقية)، ص 116.

⁴⁷ بومنجل عبد الملك، طهر الجداول، ص 15.

⁴⁸ المرجع السابق، ص 177.

⁴⁹ بومنجل عبد الملك، وحي الألم، ص 9.

⁵⁰ بومنجل عبد الملك، بحجة الروح، ص 33.

⁵¹ بودوخة مسعود وآخرون، الأسلوبية (مفاهيم نظرية ودراسات تطبيقية)، ص 173.

⁵² بومنجل عبد الملك، غربة الشمس، ص 75.

⁵³ هيمة عبد الحميد، علامات في الإبداع الجزائري، ص 115.

⁵⁴ بومنجل عبد الملك، وحي الألم، ص 11.

⁵⁵ ينظر: المصدر نفسه، ص 12، 13، 14.

⁵⁶ بومنجل عبد الملك، بحجة الروح، ص 33.

⁵⁷ المصدر نفسه، ص 76.

⁵⁸ واصل عصام، في تحليل الخطاب الشعري (دراسات سيميائية)، ص 42.

8. قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم، برواية ورش عن نافع.

— المصادر والمراجع:

1. بومنجل عبد الملك، وحي الألم، 2021، دط، برج بوعريبيج، الجزائر، دار خيال للنشر والترجمة.
2. بومنجل عبد الملك، غربة الشمس، 2020، دط، الجزائر، دار الأوطان للثقافة والإبداع.
3. بومنجل عبد الملك، بحجة الروح، 2021، دط، برج بوعريبيج، الجزائر، دار خيال للنشر والترجمة.
4. بومنجل عبد الملك، طهر الجداول، 2022، دط، برج بوعريبيج، الجزائر، دار خيال للنشر والترجمة.
5. بولقطيب الحسين، جوائح وأوبئة المغرب عهد الموحدين، 2002، دط، الدار البيضاء، مطبعة النجاح الجديدة.
6. بن المظفر عمر، ديوان ابن الوردي، 1429هـ □ 2008م، ط2، تح: أحمد فوزي الهيب، مؤسسة الرسالة.
7. يحيوي الطاهر وآخرون، ديوان جائحة الزمان، 2020، دط، الجزائر، دار الأوطان للثقافة والإبداع.
8. رسول إبراهيم، خفافيش كورونا (COVID_19)، 2021، ط1، بغداد، دار الورشة للطباعة والنشر.
9. تركي الحمد، الثقافة العربية في عصر العولمة، 1999، ط1، بيروت، لبنان، دار الساقى.
10. بوقرورة عمر أحمد، دراسات في الشعر الجزائري المعاصر (الشعر وسياق المتغير الحضاري)، دت، دط، عين مليلة، الجزائر، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع.

11. واصل عصام، في تحليل الخطاب الشعري دراسات سيميائية، 2013، ط1، الجزائر، دار التنوير.
12. علاق فاتح، في تحليل الخطاب الشعري، 1429هـ، 2008م، ط2، الجزائر، دار التنوير للنشر والتوزيع.
13. راجحي عبد القادر، شعرية التحولات (مقالات في القصيدة الجزائرية الجديدة)، 2019، دط، العلمة، سطيف، منشورات الوطن اليوم.
14. تاويريت بشير، استراتيجية الشعرية والرؤيا الشعرية عند أدونيس (دراسة في المنطلقات والأصول والمفاهيم)، 2006، ط1، قسنطينة، الجزائر، دار الفجر للطباعة والنشر.
15. تومة عاشور، شعرية الانتماء في قصائد (الشاعر نايف عبد الله الهريس)، 2018، ط1، عمان، دار أمواج للنشر والتوزيع.
16. راجحي عبد القادر وآخرون، راهن الشعر الجزائري، 2018، دط، الجزائر العاصمة، المكتبة الوطنية.
17. بودوخة مسعود وآخرون، الأسلوبية (مفاهيم نظرية ودراسات تطبيقية)، 2016، ط1، عمان، مركز الكاتب الأكاديمي.
18. هيمة عبد الحميد، علامات في الإبداع الجزائري (دراسات نقدية)، ج1، دت، ط2، سطيف، الجزائر، دار هومه.
19. الماضي شكري عزيز، في نظرية الأدب، 1414هـ، 1993م، ط1، بيروت، لبنان، دار المنتخب العربي للدراسات والنشر والتوزيع.
20. بوحوش رابع، اللسانيات وتطبيقاتها على الخطاب الشعري، دت، دط، عنابة، دار العلوم للنشر والتوزيع.
21. زايد علي عشيري، استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر، 1417هـ، 1997م، دط، القاهرة، دار الفكر العربي.
22. طه حسين، الأيام (في مجلد واحد)، 1412هـ، 1992م، ط1، القاهرة، مركز الأهرام للترجمة والنشر.

— المجلات والدوريات:

1. المساوي حميد، 2021، خطاب الوباء في الأدب والإعلام: دراسة إنسانية اجتماعية (الإعلام المغربي أمودجا) مجلة أنساق، جامعة قطر، مج5، ع2، 2021.
2. لهلال سلوى، ماي 2022، المشهد الوبائي في الجزائر ما بين 1518 إلى 2020 (دراسة كرونولوجية تاريخية لأهم الأوبئة)، مجلة وحدة البحث في تنمية الموارد البشرية، جامعة سطيف2، الجزائر، مج17، ع1، (خاص).
3. كراد موسى، ديسمبر 2019، تجليات الحس الاغترابي في شعر يوسف وغليسي "تغرية جعفر الطيار" أمودجا، مجلة دراسات وأبحاث، المركز الجامعي ميلة، الجزائر، ع29.